يستاق عيسهم أنيني خلفها تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقول سائقهم واستاقه فهما بمعنى أن الإبل تنظر زفراتي لتسرتها أصوات الحداة الحداة فيسابقها أنيني وزفراتي

وكأنها شجر بدت لكنها شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الإبل من حوله عليها هوادج فيها بالنخيل والشجر والسفن كل ذلك جاء عنهم في أشعارهم وروى ابن جني بلونه المر قال هو من قول أبي نواس لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره وأراد أنها سارت بالأحبة وكانت سبب فراقهم وهو المر الذي جناه منها

لا سرت من إبل لو أني فوقها لمحت حرارة مدمعي سماتها

يريد حرارة عينيه في البكاء ودمع الحزن يكون سخينا حارا وهذا يقال في الدعاء على الإنسان أسخن الله عينيه أي أبكاه وحرارة دمعه ما هي تسخن عينيه وقال ابن جني أراد حرارة دمع مدمعي يعني الدمع مجرى الدمع لأن الدمع يجري الدمع من العين دعا على تلك الإبل بأن لا تصيبه شيء ذكر أنه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت واللام فيه لكان لو

وحملت ما حملت من هاذي المها وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعاء يقول كنت حاملا ما حملته من هاولاء النسوة وكنت حاملة ما حملنا من من فقدهن

إني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها

قال ابن عباد كانت الشعراء تصف الخمار تتنزه لا باطلها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع إلى النص وكم من العهر أحسن من هذا العفاف وسمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعراني يقول هذا ما عيب

عليه

عليه الصاحب وكان المتنبي فقال فعله في سراويلاتها جمع سروال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يقول أنا مع حبي لوجوههن أعف عن أبدانهن

وترى المروة والفتوة والأبوة في كل مليحة ضراتها

يقول هذه النساء الحسان منهن ضرات لأنها تمنعني الخلوة بهن وبروى وترى المروة مبالغة وكذا ما عطف عليه وكل بالنصب على إسناد الفعل إلى المروة وفي حسن هذا البيت فيما بعده بعده

هن الثلاث المانعاتي لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الأشياء تمنعني اللذة بهن في الخلوة لا الخوف من تبعات اللذة

ومطالب فيها الهلاك أتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها

ثبت الجنان ثابت القلب قال العجاج ثبت إذا ما صيح بالقوم وقر يقول قلبي وأنا فيها أتيتها لم تكن آتيها لأنها لم تصب قوة قلبه وأنه لا يفزع من شيء

ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحش كن من أقواتها

المقانب جمع المقنب وهو جماعة من الخيل يقول رب جيش غزوته بجيش آخر أقوات وحوش كانت تلك الوحوش من أقواتها إذ كانوا يصيدون الوحش فيأكلونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب في الكلام كل ما جاء وخرج لأنه قتلوا فوق الشيء من الوحوش حاجة فوق الناس

أقبلتها غرر الجياد كأنها أيدي بني عمران في جبهاتها

الهاء للمقانب أي أقبلتها ويقال أقبلته الشيء إذا وجهته إليه وجعلته قبالته فيما يليه وعنى بالأيدي النعم وجرة الفرس في جمعها النعمة باليد وفي العضو الأيدي فاستعمل أبو الطيب هاهنا مكان تلك الموضعين جميعا أحدهما هذا البيت والثاني قوله فتلك الأيادي ودفاع النعمة مجازا والشاعر